(396) " والملائكه يشهدون وكفى باﷲ شهيدا " دخلت الباء مؤكدة. والمعنى اكتفوا باﷲ في شهادته والمعنى في الآية ان هؤلاء اليهود الذين سألوك ان ينزل عليهم كتابا من السماء وقالوا لك ما أنزل اﷲ على بشر من شئ، قد كذبوا ليس الامر كما قالوا، لكن اﷲ يشهد بتنزيل ما انزله اليك من كتابه ووحيه انزل ذلك اليك، وهو عالم بانك خيرته من خلقه، وصفوته من عباده يشهد لك بذلك ملآئكته، فلا يحزنك تكذيب من كذبك، وخلاف من خالفك " وكفاك باﷲ شهيدا " أي حسبك باﷲ شاهداعلى صدقك، دون ما سواه. قال ابن عباس: نزلت هذه الآية في جماعة من اليهود كان النبي (صلى اﷲ عليه وآله) دعاهم إلي اتباعه، واخبرهم أنهم يعلمون حقيقه نبوته فجحدوا نبوته، وانكروا معرفته، فانزل اﷲ فيهم هذه الآية تسلية للنبي (صلى اﷲ عليه وآله) وتعزية له عن تكذيب من كذبه. ومن استدل بهذه الآية على انه تعالى عالم بعلم، فقد اخطأ لان، قوله بعلمه معناه، وهو عالم به. ولو كان المراد بذلك ذاتا اخرى، لوجب ان يكون العلم آلة في الانزال، كما يقولون كتبت بالقلم، وقطعت بالسكين، ونجرت بالفاس. ولاخلاف ان العلم ليس بآلة في الانزال. وقال الزجاج معناه إنزال القرآن الذي علمه فيه. وهو اختيار الازهري. قوله تعالى: (ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل اﷲ قد ضلوا ضلالا بعيدا) (167) آية المعنى: ان الذين جحدوا نبوتك بعد علمهم بها من أهل الكتاب الذين ذكر قصتهم، وانكروا ان اﷲ تعالى أوحى اليك وانزل كتابه عليك، وصدوا عن سبيل اﷲ يعني عن الدين بعثك به الي خلقه. وهو الاسلام بقولهم للذين يسألونهم